مجلة الدراسات الاقتصادية – كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد الرابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol.4 , No.1)
January 2021

استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 – 2016 (دراسة حالة العراق)

د.علي عمر علي الورفلي/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة بني وليد
د. خالد إبراهيم أبورقيقة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة المرقب

الملخص

استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 – 2016(دراسة حالة العراق)

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تلاحق ما يسمي بالإرهاب بعد ضرب قواتها الاقتصادية والأمنية السيادية في عقر دارها, عن طريق دخولها لأفغانستان عام 2001 م, وما لحقه من تدمير وقتل للمدنيين من الشعب الأفغاني, وفي عام 2002 م تحركت بعد غزو أفغانستان وفرضت هيمنتها على العالم تحت شعار محاربة ما يسمي بالإرهاب بدءاً بالعالم العربي والإسلامي, وهذا السبب الذي جعلها تجتاح العراق وتسقط النظام وتحتله في إطار ذرائع متعددة كامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل, وعلاقاته بالتنظيمات الإرهابية بما يسمي بتنظيم القاعدة, والتي كشفت فيما بعد ما هي إلا ذرائع لا أساس لها من الصحة, وإنما كانت تمهيداً لما هو أبعد منها من مصالح استراتيجية أمريكية في المنطقة العربية وفي مقدمة ذلك السيطرة على منابع النفط العراقي, وكذلك امتلاك أرضية خصبة في الشرق الأوسط تستطيع من خلالها أن تؤسس شبكة استخباراتية تمكنها من جمع المعلومات بطريقة أوسع وأدق لما يحدث من تصادمات واحداث جديدة في تلك المنطقة .

تناولت الدراسة إشكالية تتمحور حول، ماهي الاستراتيجية التي أتبعها الرئيس باراك أوباما تجاه مكافحة الإرهاب بصفه عامة وتنظيم داعش بصفه خاصة, والى أي مدى اختلفت أدارته في مكافحه الإرهاب عن إدارة الرئيس السابق جورج بوش الأبن؟، ركزت الدراسة على أهمية تمثلت في توضيح الخطوط الأساسية لاستراتيجية أوباما فيما يتعلق بمحاربه الإرهاب حيث تبنى استراتيجية لأضعاف تنظيم داعش وتدميره حيث أعلن عن استعداده لاستخدام القوة العسكرية في العراق للقضاء على داعش بالتعاون والتحالف الدولي والإقليمي، لقد تتطرقت الدراسة لأربع محاور رئيسية حيث تناول المحور الأول استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مكافحة الارهاب، أما المحور الثاني فكان عن التداعيات الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان في الخليج العربي، في حين تناول المحور الثالث: تأثير الحرب على الإرهاب على الاقتصاد العالمي، أما المحور الرابع والأخير فتطرق للسياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش متناولا أيضا مبدأ اوباما، وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج كان أهمها، هو أن الرئيس أوباما دخل الحرب في العراق للقضاء على داعش في ظل تحالف دولي ضم عدد كبير من الدول العربية وغيرها، وأكدت الدراسة أيضا على أن الولايات المتحدة الأمريكية استغلت أحداث 11 من سبتمبر والحرب ضد الإرهاب لتحقيق هدف مزدوج وهو السيطرة على أفغانستان وبسط سيطرتها على منطقة أسيا الوسطي من ناحية، وانهاء وجود النظام العراقي المعادي من ناحية أخرى، كذلك من أهم ما توصلت إليه الدراسة هو أن نجاح ثورات الربيع العربي في إسقاط الأنظمة السلطوية التي كانت موالية ومطيعة لسياسات الغرب والولايات المتحدة الأمريكية أصبحت الأخيرة متخبطة سياسياً وعاجزة عن فهم ما يدور في المنطقة, فلا تقارير استخباراتها باتت دقيقة, ولا مصادرها موثوقة, ولا مستشاريهم يعون جيدا حقيقة ما يجري على أرض الواقع.

Abstract

The United States of America was able to pursue what is called terrorism after striking its sovereign economic and security forces at its home, by entering Afghanistan in 2001 AD, and the subsequent destruction and killing of Afghan civilians, and in 2002 it moved after the invasion of Afghanistan and imposed its hegemony on the world. Under the slogan of fighting what is called terrorism, starting with the Arab and Islamic world, and this is the reason that caused it to invade Iraq, topple the regime and occupy it in the context of multiple pretexts such as its possession of weapons of mass destruction, and its relations with terrorist organizations in the so-called Al-Qaeda organization, which later revealed what are nothing but baseless excuses, Rather, it was a prelude to what is beyond it from US strategic interests in the Arab region, at the forefront of which is control over the sources of Iraqi oil, as well as possessing fertile ground in the Middle East through which it can establish an intelligence network that enables it to collect information in a wider and more accurate way of what is happening in terms of clashes and events. New in that area.

The study dealt with a problem centered around, what is President Barack Obama's strategy towards combating terrorism in general and ISIS in particular, and to what extent did his administration in combating terrorism differ from the administration of former President George Bush Jr.? The study focused on the importance of clarifying the basic lines of a strategy With regard to his fight against terrorism, Obama adopted a strategy to weaken and destroy ISIS, as he declared his readiness to use military force in Iraq to eliminate ISIS in cooperation and the international and regional alliance. The study dealt with four main axes, where the first axis dealt with the strategy of the United States of America towards combating terrorism, As for the second axis, it was about the repercussions of the American war on Iraq and Afghanistan in the Persian Gulf, while the third axis dealt with the impact of the war on terrorism on the global economy, while the fourth and last axis dealt with the US policy towards ISIS, also dealing with Obama's principle, and the study concluded with a set of results. The most important of them is that President Obama entered the war in Iraq to eliminate ISIS in light of an international coalition that included a large number of Arab countries and others, and the study also confirmed that the United States of America took advantage of the events of September 11 and the war against terrorism to achieve a dual goal, which is controlling Afghanistan and extending its control. On the one hand, on the Central Asia region, And ending the existence of the hostile Iraqi regime, on the other hand, is also one of the most important findings of the study is that the success of the Arab Spring revolutions in overthrowing authoritarian regimes that were loyal and obedient to the policies of the West and the United States of America became the latter politically confused and unable to understand what is going on in the region, neither its intelligence reports It has become accurate, its sources are not reliable, nor are their advisers fully aware of what is really going on on the ground.

مقدمة:

لقد أصبح العنف والإرهاب من أعقد مشكلات العصر التي تشغل الفكر الإنساني, ومع بداية القرن الحادي عشر ظهر الإرهاب بقوة على الساحة الدولية وأصبح يؤرق الكثير من الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية, ومع أحداث الحادي عشر من سبتمبر أصبح موضوع الإرهاب أكثر تشابكاً وتعقيداً وأكثر خطورة, ونتج عن ذلك إعلان الولايات المتحدة الأمريكية صراحة أمام العالم بمحاربة الإرهاب سياسياً وعسكرياً على وجه الأرض, والتي جعلت الحرب على الإرهاب وسيلة لتحقيق مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية, وفي ظل غياب واضح في توازن القوى على الساحة الدولية أصبح العالم أمام مرحلة خطيرة في إدارة ما يسمي بالإرهاب الدولي الذي أصبح خاضعاً لقانون القوة في محاربته مما يعرّض الشعوب العربية والإسلامية لمخاطر ويجعلها ضحية الأطماع والثروات .

لقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تلاحق ما يسمي بالإرهاب بعد ضرب قواتها الاقتصادية والأمنية السيادية في عقر دارها, عن طريق دخولها لأفغانستان عام 2001 م, وما لحقه من تدمير وقتل للمدنيين من الشعب الأفغاني, وفي عام 2002 م تحركت بعد غزو أفغانستان وفرضت هيمنتها على العالم تحت شعار محاربة ما يسمي بالإرهاب بدءاً بالعالم العربي والإسلامي, وهذا السبب الذي جعلها تجتاح العراق وتسقط النظام وتحتله في إطار ذرائع متعددة كامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل, وعلاقاته بالتنظيمات الإرهابية بما يسمي بتنظيم القاعدة, والتي كشفت فيما بعد ما هي إلا ذرائع لا أساس لها من الصحة, وإنما كانت تمهيداً لما هو أبعد منها من مصالح استراتيجية أمريكية في المنطقة العربية وفي مقدمة ذلك السيطرة على منابع النفط العراقي, وكذلك امتلاك أرضية خصبة في الشرق الأوسط تستطيع من خلالها أن تؤسس شبكة استخباراتية تمكنها من جمع المعلومات بطريقة أوسع وأدق لما يحدث من تصادمات واحداث جديدة في تلك المنطقة, لقد استطاعت الولايات المتحدة من إقناع الكثير من الدول الغربية بأن تنظم معها لمحاربة ما يسمي بالإرهاب وجعلته محوراً أساسياً لسياساتها الخارجية, وبعد سيطرتها الكاملة على العراق أصبحت متواجدة في المنطقة العربية حيث قلبت موازين القوة في المنطقة لصالح "إسرائيل" بشكل لم يسبق له مثيل منذ قيام هذا الكيان "الإسرائيلي" عام 1948م, وهذا الذي شجع هذا الكيان بمحاربة المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة حماس الفلسطينية, بذريعة أنها حركات إرهابيه تقتل الشعب الإسرائيلي .

إن مستقبل المنطقة العربية تحت هذه الظروف والتحولات الاستراتيجية التي يشهدها العالم يبقي مفتوحاً على احتمالات شتي, لكنه يرتهن بمدى مقاومة الشعب العراقي للمشروع الأمريكي المعلن في المنطقة العربية والذي فاجأت مقاومته على مختلف أشكالها العسكرية والمدنية الحسابات الاستراتيجية الأمريكية .

هذه الدراسة تناقش وتحلل وتتعرض للسياسات الأمريكية في المنطقة العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو المنطقة العربية في إطار حربها على ما يسمي بالإرهاب، وتك اختيار العراق كنموذج للدراسة، مع التطرق لدول الربيع العربي .

وتتمثل خطة البحث وفق الخطوات التالية .

الإشكالية البحثية :

أصبح التعامل مع قضايا الإرهاب الدولي أحد أهم أولويات السياسة الخارجية الأمريكية, حيث أكد أوباما أن الأولوية الحالية هي القضاء على الجماعات الإرهابية كالقاعدة في أفغانستان, وتنظيم داعش في العراق والشام لأنها تهدد الأمن العالمي بصفه عامة وأمن الولايات المتحدة بصفه خاصة, حيث أن تنظيم داعش يهدد مصالح الولايات المتحدة بسبب طموحاته في التوسع في الشام والعراق والسيطرة علي الجزء الأكبر منها وإن لم يكن كل المنطقة العربية.

من هنا تم طرح التساؤل الرئيسي والذي مفاده، ماهي الاستراتيجية التي أتبعها الرئيس باراك أوباما تجاه مكافحة الإرهاب بصفه عامة وتنظيم داعش بصفه خاصة, والى أي مدى اختلفت أدارته في مكافحه الإرهاب عن إدارة الرئيس السابق جورج بوش الأبن؟

وتتمحور الأسئلة الفرعية المتفرعة من السؤال الرئيسي في الاتي:

الى أي مدى فشلت استراتيجية الولايات المتحدة لمكافحه الإرهاب (الاحتواء والردع) بعد أحداث 11 سبتمبر وأثر ذلك على تبنيها استراتيجية الحرب الوقائية بعد نجاح هجماتها العسكرية في أفغانستان؟

ماهي أهداف واتجاهات السياسة الأمريكية تجاه داعش؟

– هل النظرية التي تبناها المحافظون الجدد في عهد إدارة بوش الأب والابن صحيحة، والتي مفادها يقول بأن العالم العربي والإسلامي له مبادئ ونظرة تختلف وتتعارض مع مبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان؟

فروض البحث:

من أجل معالجة إشكالية هذه الدراسة سيتم طرح مجموعة من الفرضيات التالية:

- إن الاستراتيجية الامريكية في حربها على الإرهاب وذلك باستخدامها المفرط للقوة العسكرية والحربية سواء من إدارة جورج بوش الابن، أو إدارة براك أوباما لم ولن ينتج أي نصر بدون سياسة خارجية ناجحة, وبالرغم أن الحرب على أفغانستان اعتبرت دائماً مبررة بسبب تمركز تنظيم القاعدة ونجاح الولايات المتحدة في القضاء على معظم رموزها وقادتها إلا أن المغامرة العراقية أبدت إخفاقاً مريعاً مع نمو القاعدة في أراضي العراق .
- لقد فشلت الإدارة الأمريكية في معالجة الكثير من الأسباب التي يتغذي منها الإرهاب المنسوب إلى الجماعات المتطرفة, وأصبحت تحرص وتهتم على مصالحها بشكل أوسع في هذه الدول .
- ازدياد حدة ردة الفعل الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر، خاصة بعد اعلان داعش نفسه كتنظيم ، حيث سخرت الولايات المتحدة كل قواتها العسكرية وحلفائها للقضاء على هذا التنظيم .
- أثبتت ثورات الربيع العربي كذب وزيف المحافظين الجدد للإدارة الأمريكية في عهد بوش الأب والابن لنرى العالم العربي والإسلامي له نفس الطموحات للحرية السياسية والسعي نحو تحقيقه للديمقراطية والعدالة والرفاهية الاقتصادية ولم تكن من أجل المفاهيم الدينية , حيث أبرزت هذه الثورات الخلل الكامل لهذه النظرية , وكذلك نجاح الدولتين التركية والماليزية اكبر دليل لفشل هذه النظرية أو الرؤية الأمريكية .

أهمية البحث :

هذا الموضوع وانعكاساته على مصير العديد من الدول العربية وخاصة الدولة العراقية فقد تم تناوله بالدراسة والتحليل لمعرفة الأهداف التي تسعي إليها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال محاربتها لهذه الدول عامة والعراق خاصة بذريعة القضاء على الإرهاب، كما تنبع أهمية البحث في توضيح الخطوط الأساسية لاستراتيجية براك أوباما فيما يتعلق بمحاربه الإرهاب حيث تبنى استراتيجية لأضعاف تنظيم داعش وتدميره حيث أعلن عن استعداده لاستخدام القوة العسكرية في العراق للقضاء على داعش بالتعاون والتحالف الدولي والإقليمي

أهداف البحث :

1. بيان الأهمية الاستراتيجية الأمريكية وأثرها على العلاقات العربية في مواجهة الإرهاب، وإبراز استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لأحداث 11 من سبتمبر للحصول على أكبر دعم وتأييد دولي لسياستها في التدخل في الشئون الداخلية للدول تحت ذريعة الحرب ضد الإرهاب. فالنموذج الأمريكي في أفغانستان والعراق أحد أهم نموذجين التي تسترت الولايات المتحدة الأمريكية بما يسمى مكافحه الإرهاب لتتدخل في الشئون الداخلية لهاتين الدولتين لتحقيق مصالحها .
2. الإشارة إلى حتمية التغيير في شكل العلاقات الدولية بعد أحداث 11 سبتمبر باعتبارها من مراحل تشكيل اتجاهات العلاقات الدولية.
3. إبراز أثر أحداث 11 سبتمبر على ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية.
4. بيان حقيقة الدوافع التي تستند إليها الولايات المتحدة الأمريكية بذريعة محاربة الإرهاب.
5. توضيح مفهوم الإرهاب وكيفية استخدامه كذريعة للتدخل في شئون الدول الأخرى وظهور مصطلح (دول محور الشر).
6. إبراز الخطاب الغربي بعد 11 سبتمبر الذي اتسم بالعنصرية على كافة المستويات سواء الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي .

المفاهيم:

سوف تتناول الدراسة عدة مفاهيم ومصطلحات أهمها :

1. مصطلح السياسة الخارجية الأمريكية: تعرف السياسة الخارجية بأنها سلوك دولة واحدة على الصعيد الدولي يتبناه صانعي القرار في هذه الدولة لتحقيق أهداف محدودة ومن ثم فهي لا تنطوي على تفاعل مع أطراف دولية أخرى على عكس العلاقات الدولية التي تنطوي على عمليه مستمرة من الفعل ورد الفعل. صحيح أن موقف الدولة وسلوكها يأتي كرد فعل

لموقف أو مؤثر خارجي إلا أن الأصل في السياسة الخارجية هو المبادرة من جانب الدولة المعنية لتحقيق أهداف محدودة وفق أجندة أو برنامج عمل محدد سلفا1 .

2. مصطلح الاستراتيجية:

لقد استعملت كلمة استراتيجية قديما في الاستعداد والتهيؤ للحرب بتحديد خطة حركات الجيش بشكل عام لتحقيق هدف معين وهذه الكلمة لغويا تعني فن الجنرال وهي ذات مصدر يوناني STRATEGOS وتتميز الاستراتيجية عن التكتيك لعموميتها فالأولى هي المسؤولة عن مجموع الحرب المعتبرة ككل غير قابل للتقسيم هدفها النصر في حين أن التكتيك يعني حركة القوى في حضور العدو بميدان المعركة في عملية أو اشتباك معين.

هناك عدة تعريفات حول مصطلح الاستراتيجية ومن ضمنها ما يلي:

1. مصطلح الاستراتيجية Strategy مصطلح عسكري يقصد به, فن استخدام الإمكانيات والمواد بطريقة مثلى , تحقق الأهداف المنشودة .
2. تعريف الفريد شاندلرALFRID CHANDLER: الذي يعتبر من أوائل المهتمين بموضوع التنظيم والاستراتيجية بالمؤسسة الاقتصادية أن الاستراتيجية تمثل: ''سواء إعداد الأهداف والغايات الأساسية للمؤسسة أو اختيار خطط العمل وتخصيص الموارد الضرورية لبلوغ الغايات .
3. علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق وتفاعل منسق لاستخدام الموارد ومختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى 2

الدراسات السابقة:

إن موضوع استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات العربية تتميز بوجود العديد من الدراسات العلمية، أما عند التركيز على سياسة هذه الأخيرة تجاه العراق فإن الباحث يجد نفسه أمام كم هائل من المعلومات التي تتناول الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق منذ نهاية الحرب الباردة، في حين أن ما يتعلق بموضوع الإرهاب وبالفترة الزمنية والتي تم تحديدها لهذه الدراسة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فهي تتميز بالقلة .

لذلك سيتم التطرق لأهم الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث كما يلي:

---

[1]- الشيخ، نورهان، (2012)، نظريات السياسة الخارجية، (جامعه القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية) ، ص21 ,22.

[2] - دايخة أبراهيم، (2009) أهميه العوامل الثقافية في السياسة الخارجية الأمريكية لفترة ما بعد الحرب البارد)، (جامعه الحاج لخضر, الجزائر) , ص26,27

1. أطروحة دكتوراه(محمود شرقي،2011)3، تناولت هذه الدراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في الفترة الممتدة من سنة 1990 إلى غاية 2006، حيث تطرق الباحث في دراسته إلى أربع محاور أساسية، فكانت البداية في المحور الأول حيث قدم شرح مفصل لمبادئ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق أثناء فترة التسعينات، وتناول في المحور الثاني الاستراتيجيات الامريكية التي تهدف لإبقاء العراق تحت سيطرة الولايات المتحدة، أما المحور الثالث تطرق لمسألة الحرب الامريكية على العراق سنة 2003، ليأتي بالمحور الأخير للبحث في تداعيات هذه الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية والعراق.
2. كتاب (جيا فخري عمر الجاف، 2012) 4، بعنوان "الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية – العراق نموذجا- تناولت هذه الدراسة أبعاد السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، أثبتت هذه الدراسة أن الولايات المتحدة استعملت كافة الوسائل والأليات المتاحة من أجل تحقيق مصالحها الحيوية في المنطقة، فكان احتلال العراق فرصة لفرض سيطرتها على دول المنطقة العربية وتنفيذ مخططاتها، وكذلك تطرق لمجموعة من التداعيات التي أفرزتها هذه الحرب، وتناولت الدراسة بالشرح فترة تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل .
3. دراسة (شاهر الشاهر,2009)5، بعنوان أثر أحداث 11 سبتمبر 2001 على إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، حيث أصبح النظام الدولي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في صورة هرم تتربع عليه الولايات المتحدة واصبحت القطب الوحيد في العالم والمهيمن على العلاقات الدولية , حيث بدأت السياسة الأمريكية كأنها تستهدف إعادة تشكيل العالم وبدأ الأخرون في حاله خضوع واستسلام لإرادة الولايات المتحدة .ولكن في نفس الوقت كان هناك مقاومه للحد من الطغيان الأمريكي في العالم, وانتقدت أيضا الدراسة المبررات التي قدمتها الولايات المتحدة لتبرير حربها الغير مشروعه على العراق في 2003 . وبينت تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على العلاقات بين الولايات المتحدة والعالمين العربي والإسلامي وأشارت الى حالة الضعف والخوف التي كانت تعاني منها المنطقة الإسلامية والعربية والتي شجعت الإدارة الأمريكية على أتخاذ قرارها للحرب ضد الارهاب .

3- شرقي، محمود، (2011) "السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق: 1990-2006، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسة .

4- الجاف، جيا عمر، (2012) "الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية – العراق نموذجا- (دمشق، تموز للطباعة والنشر) .

5- الشاهر، إسماعيل شاهر, (2009)، أثر أحداث 11 سبتمبر 2001 على إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، (ط1 , دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة)

4. دراسة (وئام النجار,2018)6، تتناول الدراسة كيفيه استخدام الولايات المتحدة الأمريكية أحداث 11 من سبتمبر لشن مجموعه من الحروب لتحقيق مصالحها السياسة والعسكرية والاقتصادية, كما وظفت أيضا الأحداث لتحقيق أجندتها السياسية تحت شعار أحداث نظام ديمقراطي في الشرق الأوسط, وقد استطاعت أيضا استغلال هذه الأحداث للحصول على أكبر دعم وتأييد دولي لسياستها وتدخل في الشئون الداخلية للدول تحت ذريعة الحرب ضد الإرهاب. فالنموذج الأمريكي في غزوه على أفغانستان أحد أهم النماذج التي تسترت الولايات المتحدة الأمريكية بما يسمى مكافحه الإرهاب لتتدخل في الشئون الداخلية لهذه الدولة لتحقيق مصالحها. كما استطاعت إدارة بوش الأبن توظيف الحرب على الإرهاب من أجل إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط, وانتهت الدراسة الى أن النظام الدولي في ظل الحرب على الإرهاب شهد انقلابا واسعا وتغييرا كبيرا في المفاهيم. فقد نقلت العقلية الأمريكية الدول الغير صديقه لها من مكانه العدو الى مكانه الإرهاب .كما أنها أسهمت في أرساء مفهوم غابي يمثل الاستبداد لتحقيق المصالح وحل النزاعات والخلافات وهو (مفهوم القوة) .

حدود البحث :–

من المسلم به في كل دراسة أن تكون حدود زمنية ومكانية، وذلك لضبط موضوع الدراسة من الناحية العلمية وتأتي هذه الدراسة ملتزمة بحدود الزمان والمكان, فمن حيث الحدود الزمنية فإنها ستتابع الخطوط العامة لإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من سنة 2001 – 2016 م، أما من حيث الحدود المكانية فإن الدراسة ستركز على استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات العربية بصفة عامة ودراسة النموذج العراقي بصفة خاصة .

منهجية البحث :–

إن دراسة موضوع استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من سنة 2001 – 2016م (دراسة حالة العراق), يمكن أن يتم تناوله من أكثر من زاوية, الأمر الذي يعني أن الحقول السياسة المختلفة تستطيع أن تجعل من هذا الموضوع محلاً لاهتمامها, خاصة حقول النظم السياسية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية .

لذلك فإن البحث سيتناول هذا الموضوع من خلال استخدام المنهج التاريخي والذي يهدف لسرد بعض الوقائع التاريخية للأحداث وما سبقها وتوظيفها في إثبات فرضيات الدراسة، ومن ثم سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة التغيرات التي حدثت

6- النجار، وئام سليمان (2018) ,التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر (2001-2015)ماجيستير، جامعه الأزهر _غزة, كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية .

بعد (11 سبتمبر) على الساحة العربية وخاصة في العراق، بهدف التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات التي تخدم مشكلة وهدف الدراسة .

هيكلية البحث:

انطلاقا من اشكالية البحث وفرضيته تم تقسيم هيكلية البحث، فضلًا عن المقدمة والخاتمة إلى أربع محاور أساسية جاءت على النحو الآتي:

1. **المحور الأول:** استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مكافحة الارهاب:
2. **المحور الثاني:** التداعيات الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان في الخليج العربي:
3. **المحور الثالث:** تأثير الحرب على الإرهاب على الاقتصاد العالمي:
4. **المحور الرابع:** السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش ومبدأ اوباما:

المحور الأول: استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مكافحة الارهاب

قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 كانت الولايات المتحدة ترى أن العالم يواجه مشكله أمنية كبرى تتمثل في ظاهرة الإرهاب ولكن كانت تعتبر أن الإرهاب لم يمثل مصدر تهديد خطير لها ولأمنها القومي حيث أنها تعاونت وتقاربت مع جماعات إرهابية وطورت في أعمال إرهابية في أفغانستان وبلاد أخرى . إلا أن بعد أحداث 11سبتمبر 2001 والتي قام بها تنظيم القاعدة والتي استهدفت مبنى التجارة العالمي في نيويورك ومبنى الدفاع في واشنطن و طائرة استهدفت البيت الأبيض ولكنها فشلت ووقعت في ولاية بنسلفانيا . فعلى الرغم من موقعها الجغرافي التي تتمتع به الولايات المتحدة حيث أن المحيط الأطلنطي يفصلها عن العالم وإمكانيات الدفاع ورموز القوة التي تحملها فضلا عن أنها كانت في ذلك الوقت تنشر قيم عالمية تتمثل في مكافحه أسلحة الدمار الشامل والإصلاح الديمقراطي، هذا الآمر جعلها تقف مكتوفة الأيدي أمام تنظيم صغير ليس بدولة ولا بتحالف استطاع أن يدمر اهم المراكز الحساسة في لحظات، ناهيك عن خروج تنظم داعش والذي اعلن للعالم بمحاربة الدول الكبرى .

أولاً : خطر تنظيم القاعدة والنظام العراقي على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة

تأسس تنظيم القاعدة رسميًّا في بيشاور بباكستان في عام 1988؛ وبشكل أكثر تحديدًا في أغسطس 1988. وهي منظمة وحركة متعددة الجنسيات سنية إسلامية أصولية، تدعو إلى الجهاد الدولي. وقد هاجمت القاعدة أهدافًا مدنية وعسكرية في مختلف الدول، وتم الإعلان عن وجود صلة لها بالهجمات على القوات الأمريكية في الصومال، وكذا في المملكة العربية السعودية في أوائل التسعينيات من القرن المنصرم. ولكن التنظيم أعلن الحرب رسميًّا على الولايات المتحدة الأمريكية في1996؛ وأطلق حملته الجادة في1998.

وفي الحادي عشر من سبتمبر 2001 كانت هجمات سبتمبر التي مثلت ذروة الصراع بين التنظيم والولايات المتحدة ليدخل الصراع بذلك عقده الثاني. وقد تبع هذه الهجمات إعلان الحكومة الأمريكية الحرب على الإرهاب .

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية، بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم والحفاظ على بقاء أميركا القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين .

وكان "المحافظون الجدد" قد وضعوا تقريراً استراتيجياً منذ العام 1996، يحدد التوجهات السياسية والاستراتيجية للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين. والمتمثلة في الدعم المطلق لإسرائيل ومنع قيام دولة فلسطينية، وإزاحة النظام العراقي من السلطة كهدف أساس لهذه الاستراتيجية. وصولاً إلى ضرب سورية وإيران واحتواء سائر الأنظمة العربية، وإعادة هيكلة المنطقة بما يتوافق مع الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية 7 .

ومع مجيء الرئيس بوش الابن إلى السلطة وغلبة اتجاه اليمين المتشدد على السياسة الأمريكية وزيادة ثقة الولايات المتحدة الأمريكية في إمكاناتها الذاتية، وتصاعد اقتناعها بقدراتها العسكرية على التحرك المنفرد لفرض سياساتها وتحقيق مصالحها الخاصة على الساحة الدولية وخضوع سياستها الخارجية لمتطلبات سياستها الداخلية والاستجابة لدواعي الانتخابات سواء الكونجرس أو الرئاسة الأمر الذي استوجب الانصياع لشروط الشراكة بين اليمين المحافظ الأمريكي وجماعات الضغط الصهيونية على اعتبارهما أهم تكتل بين القوى الانتخابية الداخلية وتراجع الولايات المتحدة عن التزاماتها الدولية، وجاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 والتي تم استغلالها من قبل الإدارة الأمريكية بذكاء كبير، فعملت على كسب العالم إلى جانبها لتغطية حروبها الوحشية تحت غطاء محاربة الإرهاب .

لقد صنفت الولايات المتحدة الرئيس العراقي، صدام حسين، على أنه من أول وأهم الممولين والداعمين للإرهاب العالمي وخصوصا بعد أن وصل العراق مرحلة متقدمة في بناء قدراته العسكرية لكي يخلق قوة إقليمية قادرة على الوقوف في وجه المطامع الغربية والمخططات الاسرائيلية التي تهدف إلى السيطرة على المنطقة واحتواء منابع النفط لتأمين إمدادات الطاقة .

بدأت الولايات المتحدة حملتها على العراق تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل التي تهدد السلم العالمي، إلى درجة أن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني في حينه زعم أن: (صدام حسين أخطر رجل في العالم)، وذلك تمهيداً للقيام بشن الحرب على العراق وتجريده من أسلحة الدمار الشامل المزعومة التي تبين أنها مجرد تلفيقات لتبرير ضرب العراق والقضاء على مقدراته العسكرية التي تشكل خطراً على إسرائيل، ولكي تضمن السيطرة على منابع النفط، لأن العراق يحتوي على أكثر من ثلث احتياطي النفط في العالم.

7- سويدان، أحمد حسين, (2010)، الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية , (ط1، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية) ص 19.

بعد احتلال العراق والقضاء على مقدراته العسكرية وإنهاء الحكم الوطني، وأخيراً إعدام الرئيس العراقي الشهيد صدام حسين، تحولت التوجهات الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة إلى تطبيق شعار جديد وهو شعار (الفوضى الخلاقة) وذلك لتفتيت المفتت وتجزئة المجزأ .

حيث بدأت بالسودان الآمن المطمئن واقتطعت الجنوب وخلقت حركات التمرد في كردوفان ودارفور وأشعلت الفتنة في مصر واليمن وليبيا، وذلك لإلهاء الشعوب وصرفها عن مطالبها الحقيقية بالحرية والعدالة الاجتماعية، مما جعل هذه الدول في حالة من الفوضى تمنعها من التنمية وتحقيق ما قامت به من تحركات لنيل الحرية والكرامة 8 .

أن هذه الدول التي تحاربها أمريكا وحلفاؤها باسم محاربة الإرهاب إنما تعمل في الواقع على تقويضها وزعزعة استقرارها وخلق المشاكل التي تصرفها عن التفكير بقضية العرب الأولى وهي القضية الفلسطينية .

أن الدول المستهدفة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بذريعة دول إرهابية هي الدول الواعدة ببناء قوة اقتصادية وعسكرية تعتمد على الإمكانات الذاتية لكي توصلها إلى الاستقرار والاستقلال ومن ثم الانطلاق إلى مستقبل يبعدها عن المؤثرات والسياسات الأجنبية والتدخلات الأمريكية بالذات, بالإضافة إلى التسلل الاسرائيلي الذي لم يعد سرياً .

ثانياً : الحرب على الإرهاب من أحداث سبتمبر إلى أحداث الربيع العربي .

برز مفهوم الحرب على الإرهاب عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001، أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش ومثلت المحرك الرئيس في سياسة الولايات المتحدة، على الصعيدين الداخلي والعالمي، وقسمت تصنيف الولايات المتحدة في علاقاتها بالعالم بين من معها ومن ضدها، وظهرت تعبيرات كانت تفسر العلاقات الدولية، مثل دول محور الشر والدول المارقة، في مقابلة الدول المعتدلة والتحالف الدولي ضد الإرهاب، وكان من توابع هذه الحرب على الإرهاب سقوط نظامي طالبان 2001 ثم نظام صدام حسين سنة 2003 والتي استمرت محطاتها، التي كان من أبرزها مقتل أبي مصعب الزرقاوي سنة 2006 إلى قيادات القاعدة في العراق أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر سنة 2010 حتى مقتل بن لادن في 2 مايو سنة 2011، وهو ما سبقه شل كلي للهيكل القيادي في القاعدة عبر استهداف العناصر القيادية الوسيطة فيها كمصطفى أبو اليزيد سنة 2008، ثم تبعه كذلك أسماء كعطية الله الليبي الذي قتل في أغسطس سنة 2011 , وأبو يحيي الليبي في يونيو سنة 2012 9

ففي سنة 2011 ونجاح الثورات الربيع العربي في اسقاط الأنظمة العربية في كل من تونس ومصر وليبيا, وصعود الإسلاميين إلى سدة الحكم، زاد من مخاوف الإدارة الامريكية من تزايد نفوذ الإسلاميين ووصولهم إلى سدة الحكم في هذه الدول الامر الذي جعلها

[8]- الشكري علي يوسف (2017), الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد, (القاهرة, دار السلام الحديثة)

2 - النجار وئام سليمان (2018), مرجع سابق ، ص 57 .

تقوم بإعادة تقييم المعتقدات السائدة منذ عقود بشأن من هو صديق ومن هو عدو الولايات المتحدة؛ وخاصة مع تزايد حالة التخوف والترقب لدى الأمريكيين من أن تزايد نفوذ الإسلاميين قد يؤدي إلى فتح الطريق أمام الحركات المتطرفة الإسلامية والجهادية، ويُعد أخطرها على الإطلاق هو تنظيم القاعدة الذي يبسط نفوذه على أجزاء كبيرة من شبه الجزيرة العربية والعراق .

وبالتالي يجب على الولايات المتحدة محاولة دراسة الوضع بتأنٍّ وبنظرة استشرافية لمستقبل علاقاتها الخارجية مع دول الربيع العربي، وكذلك مع الأنظمة الداعمة للتنظيم .

المحو الثاني: تداعيات الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان في الخليج العربي.

تشير الدلائل إلى أن ما يحدث في العراق وأفغانستان من أعمال عنف أو إرهاب هو نتيجة واضحة لظاهرة الهيمنة الاستعمارية, حيث ترفض الشعوب في التدخل الأجنبي في شؤونها, ثم مقاومة المحتل تعد أمراً طبيعياً ليس هذا فقط فلقد اتضحت حقيقة مؤداها أن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب في مساعدة العراق في تشكيل نظام ديمقراطي سيادي .

أولاً: شبكات الإرهاب والتداعيات الإقليمية والدولية في ضوء حرب العراق وأفغانستان .

إن الحرب الأمريكية على العراق نتج عنها تدهور الأوضاع الأمنية مما أدي إلى سير حقيقي في بناء الدولة وبناء الوطن, وليس في العراق وأفغانستان فحسب, إنما في المنطقة كلها ومع استمرار الانفلات الأمني في العراق وأفغانستان وتصاعد العنف أدى ذلك لعدم بناء ديمقراطي للدولتين بل أصبح أمراً صعباً وينعكس ذلك على نموذج الاستقرار والديمقراطية والتنمية الإنسانية في منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة, والخليج العربي بصفة خاصة .

وكذلك من تداعيات الحرب الأمريكية اختلال التوازن بين ضرورة توافر الأمن الداخلي والإقليمي عبر الحدود مع دول الجوار وتدهور العلاقات التجارية بين العراق والدول المجاورة مما أدى ذلك إلى القلق المشروع حول مستقبل العراق الاقتصادي طويل المدى خاصة في مسألة تدفق الاستثمارات المالية من قبل بعض الدول .

إن مساعدة العراق في عمليات البناء فشلت بسبب هيمنة الولايات المتحدة على عمليات ما تسمي بأعمار العراق ودخول العراق في الديون الدولية والتي بلغت بمئات المليارات حتى عجز عن تقليصها صندوق النقد الدولي .

كذلك مشكلة انتشار المخدرات والاتجار بها أصبحت هماً أفغانياً وخليجياً, حيث أصبح العراق دولة المرور لهذه السموم لدول الجوار خاصة دول الخليج العربي 10 .

[10]- بسيوني محمد إبراهيم, (2014)، المؤامرة الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق، (القاهرة، دار الكتاب العربي)

ثانياً : تأثير تداعيات الحرب ضد الإرهاب على الشرعية من منظور النظام العالمي الجديد .

لقد مرت الشرعية الدولية بثلاث مراحل متتالية قبل أحداث 11 من سبتمبر, فالولايات الأمريكية المتحدة كانت تحاول تسخير إمكانات منظمة الأمم المتحدة وجعلها آليات تنفيذ سياستها, ومع تصاعد تداعيات أحداث 11 من سبتمبر, فقد سخرت الولايات الأمريكية المتحدة, الأمم المتحدة لمصلحتها, واستصدرت ثلاث قرارات متتالية, هي التي استندت عليها في اعلان الحرب على الإرهاب .

1. القرار الأول هو القرار 1368 (12 سبتمبر 2001), حيث أكد أن حق الدفاع عن النفس حق أصيل للدول سواء بشكل فردي أو جماعي ودعا القرار جميع الدول الاعضاء للتعاون من أجل الوصول إلى منظمي ومرتكبي هجوم سبتمبر, وتنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الإرهاب , ثم استصدرت القرار رقم 1373 (28 سبتمبر 2001) , والذي اتسم بالانتقال إلى العمل وفق أحكام الفصل السابع من الميثاق وحدد ثلاث حزم من الالتزامات الدولية على الدول الأعضاء:
   أ- يمنع تمويل الأعمال الإرهابية .
   ب- الامتناع عن تقديم أي نوع من الدعم للمنظمات الإرهابية .
   ت- تبادل المعلومات الخاصة بأعمال الشبكات الإرهابية وتحركاتها .

ثم صدر القرار 1377(12 نوفمبر 2001) والذى صدر مع تأكيد احتمالات النصر في أفغانستان ليؤكد على خطورة الإرهاب, ويمنح الولايات الأمريكية المتحدة الفرصة للانتقال إلى مرحلة جديدة .

وبناء على قرار مجلس الأمن الرقم (1377) تشكلت لجنة لمكافحة الإرهاب من رئيس وفد المملكة المتحدة رئيساً , ومن رؤساء وفود الاتحاد الروسي وكولومبيا وموريشيوس نوابا للرئيس, ومن رؤساء وفود أوكرانيا وبنجلاديش وتونس وجامايكا وسنغافورة والصين ومالي والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية أعضاء11 .

وقد تحدد اختصاص هذه اللجنة بمتابعة قيام الدول بتنفيذ الآتي :

1- منع ووقف تمويل الاعمال الإرهابية وتجريم قيام رعايا الدول عمداً بتوفير الاموال أو جمعها في أرضها لاستخدامها في تمويل الأعمال الإرهابية, وتجميد الأصول المالية والموارد الاقتصادية للأشخاص اللذين يرتكبون الأعمال الإرهابية أو

[11]- الفتلاوي سهيل حسين (2009), الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة, (عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع) ، ص 33 .

يشرعون في ارتكابها, أو لكيانات يمتلكها هؤلاء الأشخاص, وحضر قيام رعايا هذه الدول أو أي أشخاص أو كيانات على أراضيها بإتاحة أي أموال أو أصول مالية أو موارد اقتصادية أو خدمات مالية للإرهابيين .

2- الامتناع عن تقديم أي دعم صريح أو ضمني للإرهابيين, بما في ذلك الدعم الثقافي أو الإعلامي لمنع انضمام أعضاء جدد للجماعات الإرهابية .

3- عدم تزويد الإرهابيين بالسلاح, وعدم توفير الملاذ الأمن لهم أو لمن يمولون العمليات الإرهابية أو يديرونها أو يدعمونها .

4- تقديم أي شخص يشارك في تمويل العمليات الإرهابية أو إدارتها أو إعدادها أو ارتكابها إلى العدالة .

5- تجريم الأعمال الإرهابية في القوانين والتشريعات المحلية وتصنيفها جرائم خطرة وإيقاع عقوبات رادعة بمرتكبيها, تتناسب جسامة خطرها .

6- قيام الدول الغنية بتقديم الخبرات والإمكانات, وتزويد الدول المطالبة بأقصى قدر من المساعدة .

7- منع تحركات الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية عن طريق فرض ضوابط فعالة في المنافذ والحدود واتخاذ تدابير فعالة لمنع تزوير أو تزييف أوراق إثبات الهوية .

8- التعاون بين الدول في مجال تبادل المعلومات, وفي الشئون الإدارية والقضائية لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية .

9- احجام الدول عن منح حق اللجوء السياسي, إلا لمن يستحقه طبقاً للأحكام الصادرة في ذلك الشأن في القوانين الوطنية والاتفاقات الدولية 12 .

أدى إصرار التوجه الامريكي نحو الحرب على العراق, وتصاعد المعارضة الدولية إلى انتقال الإدارة الامريكية لمرحلة جديدة تنفض يدها _ من خلالها _ عن الشرعية الدولية, وكان الهجوم الشرس الذي شنه الرئيس الأمريكي جورج بوش في اكتوبر 2002, ووصف فيه الأمم المتحدة, بأنها تشبه "عصبة الامم" التي لم تنجح في إيقاف انزلاق القوى المختلفة إلى الحرب العالمية الثانية, بمعني أن الولايات الامريكية المتحدة يمكنها الإطاحة بالأمم المتحدة وتصعيد نظام دولي جديد يتناسب مع المتغيرات السائدة .

وقد أصدر مجلس الأمن في أعقاب ذلك القرار رقم (1441) الذي يحدد عودة المفتشين عن الأسلحة للعراق, على أن ينصاع العراق لمقتضيات النظام والقانون الدولي, وكان تفسير الولايات المتحدة الأمريكية للقرار أنه اعلان حرب على العراق, ولكن تفسير الدول المعارضة كان غير ذلك, وأن اعلان الحرب لابد أن يصدر بقرار من مجلس الأمن وعموما فقد تخلت الولايات المتحدة الامريكية عن الشرعية الدولية, وقررت شن الحرب على العراق, وذلك ما أعلنه الرئيس جورج بوش في مؤتمر "جزر الازور" في 16 مارس 2003.13

[12]- بوادي حسنين المحمدي, (2012)، الإرهاب الدولي تجريماً ومكافحة, (الإسكندرية, دار المطبوعات الجديدة)، ص 116 .

[13]- بوادي حسنين المحمدي ، المرجع نفسه، ص 118 .

المحور الثالث: تأثير الحرب على الإرهاب على الاقتصاد العالمي .

وهو تأثير لم يستثن أي دولة في العالم, بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية نفسها, التي تأثر اقتصادها بشدة, وظهرت أثار ذلك على الاقتصاد العالمي كله, ووقع التأثير على الدول النامية, والدول متوسطة القدرة, بينما تمكنت الدول الغنية من استيعاب التأثيرات السلبية, وقد وصلت تكاليف الحرب ضد الإرهاب في عامها الثالث إلى نحو 78 مليار دولار, كذلك في أعمار العراق لم يتحقق برغم المخصصات التي وصلت إلى 36 مليار, كما تزايدت أسعار النفط إلى أرقام قياسية, بما يشير إلى زيادة ركود الاقتصاد العالمي 14 .

أولا: الحرب ضد الإرهاب على منطقة الشرق الاوسط عامة والوطن العربي خاصة .

إن الولايات المتحدة الأمريكية في اعلان حربها ضد الإرهاب ارتكزت على محددات رئيسية لسياسة الهيمنة التي تتبعها الدول الكبرى من أجل تحقيق أهدافها على المستوى الدولي, والتي تمثلت في الآتي 15 :

1- إن المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية تأتى على قمة الغايات التي تحددها استراتيجيتها الشاملة لسياستها الخارجية على قوى الدولة الشاملة, وعندما يكون هناك تهديد بالمصالح الأمريكية أو أمنها الشامل, فإن الحركة السياسية والدبلوماسية تسير على منهج المشاركة والتكافل طبقاً لاستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية .
2- إن القوى الشاملة للدولة, وفي مقدمتها القوى العسكرية هي الرئيسي لسياسة الدولة في تحقيق أهدافها, والقدرة السياسية لابد لها من قوة عسكرية تعتمد عليها في فرض الإدارة واستخدامها عند اللزوم خاصة عندما تتعارض مصالح الدولة مع مصالح أخرى مضادة, اما القول بأن السياسة تستند على القانون والشرعية الدولية, فهي مقولة أثبتت عدم جدواها, خاصة في عالم أحدى القطبية .
3- إن الهيمنة والتوسع لدى الدول الكبرى, قانون أزلي استمر عبر التاريخ من خلال صعود وهبوط دول وامبراطوريات, كل منها كانت لديه مقومات التوسع التي يفرضها على الغير, والأن فإن الولايات المتحدة الأمريكية تفرض قانونها من خلال العولمة, وادعاء حقوق الإنسان والحرب ضد الإرهاب هي وسيلة لتحقيق تلك الغاية من أجل تحقيق الهيمنة على العالم .

[14]- الخضراء عصام, الخالدي، سفيان, (2011)، السي أي أيه و11 سبتمبر, 2001م والإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، (دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع)

[15]- الجعفر سعيد, (2013)، الصدمة "الحادي عشر من ايلول "، (دمشق، دار الكتاب العربي)

إن الحرب ضد الإرهاب وعلى مدى السنوات الماضية, أدت إلى تداعيات حادة على مستوى العالم والمنطقة وسوف تظل تلك التداعيات تؤثر على المقومات الرئيسية لسياسات دول العالم بصفة عامة, والدول العربية بصفة خاصة لفترة طويلة قادمة, وهذه التداعيات تتمثل في الآتي16:

1- احتلال العراق وأفغانستان من خلال حربين شنتهما الولايات المتحدة الأمريكية, وبرغم الاحتلال بقوات عسكرية كبيرة, إلا أن الاستقرار وتحقيق أهداف الحرب على كل منهما, لم يتحقق حتى الآن, وتشعر الإدارة الأمريكية بأنها تورطت في هذين الحربين, بما ينعكس أثاره في إجراءاتها الحالية ضد الشعب العراقي نفسه, كما حدث في الفلوجه (نوفمبر 2004) وسامراء والموصل, خلال الفترة نفسها.

2- الوجود العسكري الكثيف في منطقة الخليج العربي, دون تحديد زمن لإنهائه, وقد اكتسب هذا الوجود شرعية عبر اتفاقات أمنية بين كل دولة من دول الخليج منفردة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع بريطانيا وفرنسا, أو حتى مع روسيا والصين, ومن خلال هذا الوجود, قامت الولايات المتحدة الامريكية بتمزيق وحدة مجلس التعاون الخليجي, كما حدث في حالة استقطاب دولة قطر.

3- التأثير النفسي الحاد على شعوب المنطقة, نتيجة توجيه اتهامات باطلة لعقيدة الإسلام السمحة التي تدين بها شعوب المنطقة, وربط الدين بالإرهاب, وهو أمر غير مقبول .

4- المؤثرات الاقتصادية التي أصابت الدول العربية ودول الشرق الأوسط نتيجة تداعيات الحرب, والتي أترث بدورها على المجتمع العربي .

5- توجه الغرب نحو فرض "مبادرة الشرق الاوسط الاوسع" على دول المنطقة, وتكليف حلف شمال الأطلسي بتنفيذ هذه المبادرة في نطاق مهمته الجديدة على المستوى العالمي .

6- السياسة الأمريكية تجاه المنطقة, والتي تكيل بمكيالين, بما أدى إلى تعميق فجوة عدم الثقة ما بين الشعوب العربية, وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية والتي وصلت إلى درجة كراهية أمريكا, كما تصفها وسائل الإعلام الأمريكية نفسها. ويتأسس ذلك على موافق الولايات المتحدة الأمريكية من تشجيع إسرائيل بالفلسطينيين, واستصدار قانون معاقبة سورية, واستصدار قرار مجلس الامن الرقم 2004/ 1559*171 بشأن انسحاب سورية من لبنان, وللقرار رقم 1564/2004 بشأن اتخاذ

16- شحاتة نها عبد الحفيظ (2012)، "الاستمرار و التغير في السياسة الدفاعية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001"،رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية .

* **قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559**، صدر في 2 سبتمبر 2004 ، ويدعو إلى إجراء انتخابات رئاسية حرة في لبنان وانسحاب القوات الأجنبية ونزع سلاح الميليشيات اللبنانية. ومع أن القرار لم يذكر سوريا بالاسم، إلا أنه جاء في خضم الضغوط السورية لتعديل الدستور اللبناني بما يسمح بالتمديد للرئيس إميل لحود الموالي لسوريا. قدمت مشروع القرار 1559 الولايات المتحدة وفرنسا وتمت الموافقة عليه بأغلبية تسعة أصوات مقابل امتناع 6 دول أعضاء عن التصويت (روسيا، الصين، الجزائر، البرازيل، باكستان والفلبين). ونص القرار على الدعوة إلى "انتخاب الرئيس المقبل انتخاباً حراً وعادلاً وفق النظم الدستورية اللبنانية من دون تدخل أو ضغط أجنبي". في تحدٍ للقرار الدولي، صوّت البرلمان اللبناني في اليوم التالي بالموافقة على تمديد ولاية الرئيس إميل لحود .ومع أن كتلة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري صوتت إلى جانب التمديد، إلا أن الاعتقاد السائد هو أن الحريري كان معارضاً للتمديد بشدة وبذل مساعٍ حثيثة عبر القنوات الدبلوماسية لإصدار القرار 1559. استقال الحريري في تشرين الأول 2004 وحل في منصبه عمر

حكومة السودان لإجراءات حماية حقوق الإنسان في دارفور, والتلويح المستمر لتوجيه ضربات عسكرية لكل من سورية وإيران, والتدخل في شؤون السودان وإصدار القرار 2006 / 1706 بإرسال قوات دولية في إقليم دارفور .

7- كما اطاحت الولايات المتحدة الامريكية بالشرعية الدولية في حربها على الإرهاب, وهي سابقة يمكن تكرارها في أي وقت, خاصة مع تبنيها استراتيجية عسكرية تتجه نحو شن الحروب ضد أي دولة من الدول التي كانت تصفها بدول محور الشر أو الدول المارقة .

ثانياً: تأثير تنامي ظاهرة الإرهاب على الوطن العربي .

إن الإرهاب أضحى ظاهرة شملت معظم أجزاء الوطن العربي, كما تعددن صورة الإرهاب من إرهاب أفراد أو منظمات إلى إرهاب الدولة المتمثل في نظام الحكم, والحرب ضد الإرهاب لم توقف الإرهاب, كما أدى الإرهاب إلى نتائج سلبية على العالم العربي يمكن إيجازها في الآتي :

1- التأثير على الأمن الداخلي في البلاد العربية وبالتالي أثر ذلك على المنجزات هذه الدول .
2- تشويه صورة الإسلام في العالم .
3- إعطاء الفرصة للنظام العالمي الجديد بكل أركانه لتوجيه الضغوط إلى الدول العربية, ومنطقة الشرق الاوسط التي ينتشر الإسلام فيها, وكانت أبرز هذه الضغوط مبادرة الشرق الأوسط الأوسع .
4- التأثير بشدة على اقتصاديات بعض الدول العربية نتيجة لانحسار الاستثمار وتقليص حجم السياحة وغيرها .
5- إثارة الخوف داخل المجتمعات العربية, وعدم طمأنينة الإنسان العربي وخوفه من مستقبله .
6- التأثير علي هيبة النظم في العديد من الدول التي كانت تتمتع بالاستقرار السياسي والاجتماعي .

ثالثاً: التحولات في ميزان القوى الإقليمية بعد غزو العراق وفي إطار الحرب ضد الإرهاب

عملت الإدارة الأمريكية على دعم كرة الشرق الاوسط الجديد أو الاوسع في مقابل دعاوى" القومية العربية" و"الوحدة العربية" و" العالم الإسلامي" و"الأمن القومي العربي" لتخلق بذلك كياناً إقليمياً جديداً وتوازنات جديدة .

وبالفعل فقد أدى الوجود العسكري الأمريكي في العراق, بالإضافة إلى ما تكمله من نفوذ سياسي ووجود عسكري في بعض دول الخليج, إلى تغيير الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الاوسط, وهو ما ادى إلى فرض نموذج جديد في ميزان القوى, توزع فيه الأدوار حسب مصالحها بحيث يكون لحلفائها التقليديين, وعلى رأسهم إسرائيل, الدور المؤثر في تهميش الأطراف الأخرى وفي ظل التصورات

كرامي الموالي لسوريا. تم اغتيال الحريري في شباط 2005 وتبع ذلك تظاهرات عارمة في لبنان وضغوط دولية واسعة أدت إلى الانسحاب السوري من لبنان والذي اكتمل في ابريل 2005، انظر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 - المعرفة

‹ www.marefa.orgقرار_مجلس_الأمن_الدولي_رقم_1559

الامريكية لمستقبل المنطقة فأنها سوف تصب في مصلحة إسرائيل وتركيا, فتركيا تمثل استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في اتجاه القوقاز وأوروبا, بل في اتجاه إيران والخليج العربي أيضاً, كما أن تركيا لها اطماع تاريخية في شمال العراق, وتتحكم في مياه نهري دجلة والفرات, ولا تتردد في استعمالها ورقة ضغط على سورية عند الازمات .

أما إسرائيل فمن المنظور الامريكي, تمثل أهم الركائز في ميزان القوى, الذى تسعى الولايات المتحدة الامريكية إلى تأمينه, ولهذا تسعي إلى تعظيم دورها المستقبلي في هذا النظام, والاستفادة من الواقع الجديد بعد الحرب, لاسيما ما يخص التسوية مع الفلسطينيين, وتدرك إسرائيل ميزان القوى الجديد يميل لمصلحتها, الأمر الذى يمكن أن يكون عاملاً مهماً في تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية جديدة .

المحور الرابع: السياسة الامريكية تجاه تنظيم داعش ومبدأ اوباما

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروفة بداعش، من أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة العربية خلال سنوات الربيع العربي. و رغم وجود العديد من التنظيمات الإرهابية والتي وصلت إلي أكثر من 80 تنظيما، فقد احتل تنظيم داعش مكانة خاصة و ذلك لأن هذا التنظيم يعتبر الأكثر عددا والأوسع انتشارا وخصوصاً في العراق وسوريا ويتمتع بوجود إمكانيات عسكرية واقتصادية قوية.

أولاً : نشأة داعش واتجاهات السياسة الأمريكية نحوها

لقد أصبح مواجهة تنظيم داعش من قِبل الولايات المتحدة هو الهدف الاساسي لتبنيها استراتيجيتها الخاصة لمواجهة الارهاب, فلقد كان الرئيس أوباما يسعي طول فترة رئاسته إلي تجنب الدخول في أي حروب، وكان معارضا لحرب العراق الذي قام بها الرئيس جورج دبليو بوش في السابق وكان يري أنه كان من الممكن استخدام حلول أخري غير الحل العسكري, ولكن مع ظهور خطر تنظيم داعش نجد أن أوباما وضع في مأزق استخدام القوة العسكرية في العراق مرة أخري .

ولمواجهة هذا التنظيم لا بد من التعرف في البداية علي تنظيم داعش كيف نشأ؟ وكيف أصبح بهذه الخطورة؟ وكيفية مواجهة الولايات المتحدة لهذا التنظيم في ظل تولي الرئيس اوباما زمام الأمور.

في البداية تولي أبي بكر البغدادي قيادة تنظيم " الدولة الإسلامية" في العراق عام 2010، وزاد نشاط هذا التنظيم الذي اتخذ التكفير والإرهاب وسائل لتحقيق أهدافه. و تمدد هذا التنظيم في سوريا أصبح معروفا باسم تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" الذي يطلق عليه اختصار داعش, اشتهر هذا التنظيم منذ عام 2012 عندما قام بعمل سلسلة من العمليات التي أطلق عليها " كسر الجدران" التي اشتملت علي القيام بتفجير حوالي 24 سيارة مفخخة وهجوم علي السجون لإطلاق صراح عناصر التنظيم .

وفي اوائل شهر أغسطس 2013، ظهر بشكل واضح أن " تنظيم الدولة الإسلامية في العراق" هو تنظيم القاعدة بعد أن تمكن من إعادة تنظيم صفوفه واستعادة قدراته العسكرية. وهذا شجع أبو بكر البغدادي علي الإعلان يوم 9 أبريل 2013 عن قيام تنظيم " الدولة الإسلامية في العراق والشام" وهذا يؤكد أن داعش قد صارت منظمة قوية و قادرة علي القيام بعمليات منسقة ومؤثرة ضد أهداف قوية في مساحات شاسعة تمتد من البصرة إلي السواحل السورية 18 .

لقد اشارت استطلاعات الرأي الأمريكية الي ضرورة مواجهة التنظيم خصوصا بعد حادث مقتل الصحفيَين الأمريكيين جميس فولي وروبرت ساتلوف بهذا الشكل المروع الذي وقع بشكل صادم للرئيس أوباما الذي رأي في ذلك إعلان حرب علي الولايات المتحدة الأمريكية .

لذلك قام الرئيس أوباما بوضع استراتيجية علي عجل وكره منه لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي. و لقد ذكر رايان كروكر، السفير الأمريكي المخضرم في العراق و أفغانستان، أن داعش هو قدر الولايات المتحدة التي لا يمكنها الفرار منه و يجب علي الولايات المتحدة مواجهة هذا الخطر. كما قال رايان كروكر أيضا أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام هو امتداد لتنظيم القاعدة و لولا تخوف الرئيس من البداية لكان من الممكن القضاء علي هذا التنظيم الذي كان يعلم بمدي خطورته منذ البداية و لكن عدم تحركه لمواجهته جعلته يتمدد في سوريا والعراق بشكل وحشي، حيث سقطت أمامه منظومة المالكي19 .

أعلن الرئيس أوباما بعد كل ذلك، وقال بشكل واضح أنه سوف يستخدم الضربات الجوية كسبيله الوحيد لمواجهة التنظيم وأنه لن يقبل بنزول قوات برية علي الأرض فذلك مرفوض و يعتبر خط أحمر. و أن استراتيجيته تقوم علي إعادة تأهيل و تدريب الجيش العراقي, و تحدث الرئيس أوباما عن داعش كخطر إنساني يضطهد الأقليات المسيحية وغيرها، ثم تحدث بعد ذلك عن استخدام القوة العسكرية الجوية بعد اقتحام داعش للموصل وما في ذلك من تهديد لبغداد، ثم بعد ذلك تحدث عن ضرورة مواجهة التنظيم في العراق دون سوريا متجاهلا حقيقة أن مخاطر التنظيم في سوريا هي التي أدت إلي تمدده في العراق .

وفي ظل ذلك، نادت الولايات المتحدة الأمريكية في أغسطس 2014 بتشكيل تحالف دولي بقيادتها لمواجهة تنظيم داعش. و لقد شاركت عدد من الدول الأوروبية والعربية في هذا التحالف. و تعتبر إسهامات الدول العربية المشاركة في التحالف الدولي ذات أهمية بالغة و ذلك حتي لا يقوم السلفيون والإسلاميون بوصف هذه الحرب علي أنها حرب صليبية علي العالم الإسلامي كما وصفوا الحروب التي قام بها جورج بوش الابن, وأدت كل هذه الظروف الي إعلان الرئيس الأمريكي أوباما الحرب علي تنظيم داعش في سبتمبر 2014 في الذكري الثالثة عشرة لأحداث 11 سبتمبر 2001 و التي أعلن فيها الرئيس جورج دبليو بوش الحرب علي الإرهاب 20 .

---

[18]- علو عماد، (يناير 2015) "الاستراتيجية القتالية لتنظيم داعش"، السياسة الدولية، القاهرة، العدد199 ، ص12، 13.

[19]- كمال حبيب، "حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب"، السياسة الدولية، القاهرة، العدد199 ، ص98 .

[20]- علوي مصطفى (يناير 2015)،"الحرب علي داعش..تفاعلات إقليمية و دولية"، السياسة الدولية، القاهرة، العدد199، يناير 2015، ص92.

وبذلك نجد أن هذا التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي كانت به مجموعة من الثغرات . كما كانت هناك مجموعة من المؤشرات التي تثبت محدودية فاعلية هذا التحالف في مواجهة تنظيم داعش الذي ما زال منتشرا ويقوم بعمليات إرهابية في الشرق الأوسط وأصبح يشكل تهديدا كبيرا علي الأمن العالمي بأكمله .

ثانياً : مكافحة تنظيم داعش في العراق و سوريا ومبدأ اوباما:

لقد اتخذ أوباما مسلكا متناقضا مع المسلك الذي اتخذه جورج دبليو بوش الابن في إدارة السياسة الخارجية الأمريكية. حيث كان هذا المسلك يقوم علي تفضيل الوسائل السلمية في معالجة القضايا الدولية وعدم اللجوء إلي الأداة العسكرية إلا في أضيق الحدود أي كحل أخير عندما تفشل كل الحلول السلمية . و لذلك كانت هناك مجموعة من التساؤلات حول ما إذا كانت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة علي داعش في سوريا والعراق هي حرب ضرورة اي اضطرت إليها للحفاظ علي المصالح الوطنية العليا أم أنها حرب اختيار كان من الممكن عدم خوضها. فهذه الحرب تتناقض مع مبادئ و اقتناعات الرئيس أوباما التي أعلنها من قبل و تفضيله الحلول السلمية .

ولقد وضعت التطورات الميدانية في العراق وسوريا أوباما في مواجهة خيارات صعبة خصوصاً بعدما قام تنظيم داعش باستفزازه وذلك حين قامت بذبح أحد الرهائن الأمريكيين بدم بارد. ولأنها جاءت علي خلفية أوضاع محلية وإقليمية وعالمية مربكة، لذلك كان أوباما يبدو مهيأ لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة, وجاءت هذه القرارات علي خلفية من استطلاعات الرأي التي أظهرت تدهور كبير في شعبية الرئيس أوباما والتي أثرت علي شعبية الحزب الديمقراطي الذي يقوده. والسبب الرئيسي لتراجع شعبية الرئيس أوباما لدي الرأي العام الأمريكي تعود إلي أن الصورة التي وصلت للشعب الأمريكي عن أوباما هي أنه رجل متردد و عاجز عن اتخاذ قرارات حاسمة في الأوقات الصعبة .

ولذلك كان أوباما يحتاج إلي اتخاذ قرار حاسم ليعدل هذه الصورة السلبية التي تكونت في أذهان الرأي العام الأمريكي وتجعله يظهر بأنه الرئيس الجدير بأن يكون القائد الأعلى للقوات المسلحة الأمريكية. لذلك حاول أوباما إقناع العالم بأن الحرب التي أعلنها علي داعش هي حرب ضرورة و ليست حرب اختيار. و الهدف الوحيد من هذه الحرب هو مكافحة الإرهاب الذي يهدد العالم كله و ليس الولايات المتحدة الأمريكية فقط " لقد حان الوقت لملاحقة تنظيم داعش في العراق وسوريا" هذا ما قاله الرئيس اوباما في خطابه للشعب الامريكي, وقال ايضا " لقد أوضحنا أننا سوف نتعقب الإرهابيين الذين يهددون بلدنا، أينما كانوا . وهذا يعني أنني لن اتردد في اتخاذ إجراءات ضد داعش في سوريا، فضلا عن العراق و هذا هو المبدأ الأساسي خلال فترة رئاستي: إذا كنت تهدد أمريكا، فسوف لا تجد ملاذ أمن 21 .

وأصبحت استراتيجية اوباما في مواجهة هذا التنظيم الإرهابي سوف تعتمد علي الدخول في تحالف دولي وشن ضربات جوية علي قواعد داعش الموجودة في سوريا وتقديم مساعدات للقوات العراقية وأيضا تقديم مساعدات للمقاتلين الأكراد الذين يحاربون ضد

[21]- حسين حارث (سبتمبر 2015) ,"السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش" ، سياسات عربية ، العدد 16 ، ص 28_45 .

المتطرفين في داعش. وأكد الرئيس أوباما أن هذه الحرب مختلفة تماما عن تلك التي تمت في السابق ضد العراق في عهد جورج دبليو بوش .

واوضح البعض أن هذه الاستراتيجية يجب أن تتضمن القضاء علي الايدلوجية المتطرفة لتنظيم داعش حيث أنها من أقوي أسلحة داعش حيث نجد أن كل ما يفعلونه من أعمال عنف يقومون بها تحت شعار أيدولوجيتهم الدينية وأنهم يريدون تنظيم العالم تحت قواعد الدين الإسلامي، ولكن في الحقيقة إن ما يقومون به من أعمال إرهابية بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي وأي دين أخر. بالإضافة إلي ذلك يجب أن تتضمن هذه الاستراتيجية حلولا دبلوماسية واقتصادية إلي جانب الأداة العسكرية حتي تصبح الاستراتيجية شاملة في مواجهة هذا التنظيم الإرهابي .

مبدأ أوباما:

يهتم مبدأ أوباما بعدة نقاط تتعلق بالاستراتيجية العسكرية الأمريكية وتنقسم إلي ثلاث محاور رئيسية وهي: قرار استخدام القوات العسكرية الأمريكية، تطوير الجيش الأمريكي, التعامل مع الإرهاب الدولي وأسلحة الدمار الشامل. وسوف نبين غرض الرئيس اوباما من تنفيذ تلك المحاور الثلاثة:

1- قرار استخدام القوات العسكرية الامريكية:

لقد أكد أوباما أن استخدام القوة العسكرية لن يتم إلا في حالات الضرورة وذلك للدفاع عن الولايات المتحدة ضد أي خطر يهدد سلامتها وأمنها وأيضا يمكن استخدامها لأهداف إنسانية تتعلق بمنع تعرض المدنيين لانتهاكات خطيرة . و لكن عندما يتعلق استخدام القوة العسكرية بالدفاع عن الأمن العالمي أو حلفاء الولايات المتحدة فيجب الحصول علي دعم دول أخرى وعمل تحالفات بين الدول والمنظمات العالمية وذلك تجنبا لحدوث خسائر كالتي حدثت في الغزو الأمريكي للعراق 2003. و تحذر الوثيقة الاستراتيجية الصادرة بإدارة أوباما من الاعتماد علي القوة إلا في الحالات القصوى ووضعت شروط منها أن يكون الخيار العسكري هو الأخير بعد نفاذ كل الوسائل السلمية الأخرى ووجود دعم دولي و حساب المخاطر الناتجة عن استخدام القوة ومقارنتها بمخاطر عدم استخدامها 22 .

2- طوير الجيش الأمريكي:

أكد أوباما علي ضرورة تطوير الجيش الامريكي وذلك لمواجهة أي تحديات مستقبلية والمحافظة علي قيادة أمريكا للعالم. و لذلك عمل علي زيادة ميزانية الدفاع وتزويد الجيش بأسلحة ومعدات متطورة. و قد أعلن الرئيس أوباما عام 2012 أن الاستراتيجية العسكرية الجديدة سوف تركز علي محاربة الإرهاب و الحد من انتشار الأسلحة النووية وأيضا المحافظة علي الأمن القومي الأمريكي .

[22]- توفيق إنجي محمد (2012) "استخدام القوة العسكرية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، ص 41 .

3- التعامل مع الإرهاب الدولي و أسلحة الدمار الشامل:

لقد قام تعامل الرئيس اوباما مع الارهاب الدولي واسلحة الدمار الشامل علي مبدأين اساسيين : فالأول, عمل علي معالجة الأخطاء التي قامت بها الإدارة الجمهورية السابقة في عهد جورج بوش والتي من أهمها الحرب التي شنتها علي العراق والتي تعتبر خروج عن الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة لحربها علي الإرهاب. و أما الثاني، يتمثل في استكمال ما بدأته أمريكا في الحرب الدولية علي الإرهاب وذلك من خلال معالجة الأمر في أفغانستان وتفتيت القاعدة. أما فيما يتعلق بوقف انتشار الأسلحة النووية فقد وضعت إدارة أوباما خطة للتعامل مع هذا الملف وتتضمن العمل علي جعل العالم خال من الأسلحة النووية وذلك سيكون في إطار دعم معاهدة منع الانتشار النووي وذلك من خلال جعل الدول التي تمتلك أسلحة نووية تتخلص منها في مقابل جعل الدول التي لا تمتلك أسلحة نووية تتوقف عن السعي لذلك 23 .

نستنتج من هنا بروز دور الولايات المتحدة الامريكية في مواجهه تنظيم داعش الارهابي وكيفية وضع سياستها للقضاء علي هذا التنظيم, ونري بوضوح الدور الهام الذي لعبه الرئيس اوباما للوصول لحل لهذه المشكلة, وايضا نري مبدأ أوباما الذي انعكس علي العديد من قراراته وكيف واجه ايضا داعش في سوريا والعراق .

الخاتمة

لعل من نافلة القول، أن الفرضية الرئيسة التي ارتكزت عليها الدراسة، شكلت بوصلة علمية، موجهه لحيثيات ومعطيات الموضوع قيد الدراسة، لقد تم التعرف على الاستراتيجية الأمريكية لمحاربه الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 والمسلك الذى أتبعه الرئيس جورج بوش الأبن ردا على هذه الأحداث, ثم تحدثنا على الاستراتيجية الأمريكية التي أتبعها الرئيس باراك أوباما لمحاربه الإرهاب.

وبمقارنة الاستراتيجية التي اتخذها الرئيس أوباما – مبدأ اوباما – والاستراتيجية التي اتخذها الرئيس بوش نجد هناك اوجه تشابه واختلاف بين كلا المبدأين:

فأوجه التشابه تتمثل في أن الرئيس أوباما والرئيس بوش قد أتخذوا نفس المواقف من تنظيم القاعدة وطالبان وضرورة القضاء عليهما باعتبارهم مرتكبان لأحداث 11سبتمبر الإرهابية لأنهما يمثلان تهديدا على الأمن القومي الأمريكي بصفه خاصة والأمن العالمي بصفة عامة, وأيضا تشابه حرب الرئيس بوش ضد القاعدة مع حرب الرئيس أوباما ضد داعش .

أما أوجه الاختلاف فتتمثل في حرب العراق التي قام بها الرئيس بوش عام 2003 وتلك التي قام بها الرئيس أوباما عام 2011 فعندما أراد بوش الدخول في حرب العراق فقد أدعى امتلاكها أسلحه دمار شامل لتبرير الحرب . اما الحرب التي خاضها أوباما في العراق ضد تنظيم داعش فكانت على عكس الحرب التي خاضها بوش وذلك لأن أوباما ليس في حاجه الى تقديم تبريرات للعالم للدخول في مثل

[23]- توفيق انجي محمد, المرجع نفسه ، ص 43 .

هذه الحرب حيث كان العالم يرى صور الإرهاب التي يمارسه تنظيم داعش بداية من مقاطع الفيديوهات لعمليات الاعدام التي يقومون بها وغيرها من أعمال وحشيه وما تنشروه من بيانات تعبر عن رغباتهم في أنشاء دولة في العراق وسوريا والأردن وليبيا .

والفرق الأخر هو أن الرئيس أوباما دخل الحرب في العراق للقضاء على داعش في ظل تحالف دولي ضم عدد كبير من الدول العربية وغيرها وقام أيضا بشن ضربات جويه تفاديا لحدوث خسائر كالتي حدثت في حرب العراق 2003 وذلك على عكس الرئيس بوش دخل العراق في ظل سخط دولي كبير ولم يكن هناك الكثير من الحلفاء التي ساعدوه في هذه الحرب والتي كان من أبرزها بريطانيا .

وتبعا لما تقدم خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في الآتي:

1- ردة الفعل الأمريكي على أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت حادة ومنفعلة وقد اتخذت ذرائع غير مقنعة لتصفية الخصوم .
2- أن أحداث 11 سبتمبر هي نتيجة لدعم الولايات المتحدة الأنظمة الاستبدادية العربية القمعية مما أعقبه صراع بين تلك الأنظمة القمعية وشعوبها فالدولة الفاشلة التي تمتاز بالتهميش الاقتصادي والاضطهاد السياسي هي تلك الحاضنة للإرهاب .
3- إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م جاءت نتيجة لسياسة الهيمنة الأمريكية باعتبارها القطب الواحد، حيث أن سياستها أدت لتحريك الكراهية ضدها مما أدى إلى هذه الأحداث.
4- قسمت الولايات المتحدة الأمريكية العالم الى معسكرين معسكر يتفق مع الولايات المتحدة، ومعسكر لا يتفق معها فاعتبرتها إدارة بوش بأنها ضدها "من ليس معنا فهو ضدنا" .
5- إن الولايات المتحدة الأمريكية استغلت أحداث 11 من سبتمبر والحرب ضد الإرهاب لتحقيق هدف مزدوج وهو السيطرة على أفغانستان والعراق من ناحية, وبسط سيطرتها على منطقة أسيا الوسطي من ناحية اخرى .
6- التركيز على منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي كمسرح رئيس لمصالح الولايات المتحدة عبر البحار وساحة لصراعاتها الخارجية.
7- تركزت الجهود الأمريكية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر على انهاء وجود النظام العراقي المعادي للولايات المتحدة الامريكية ذلك لما يسببه هذا النظام من مخاطر مستقبلية على الامن القومي الأمريكي, خاصة بعد تأكد الولايات المتحدة الأمريكية من سعيه بتزويد قوته بأسلحة الدمار الشامل، بالإضافة إلى السيطرة على منابع النفط العراقي الذي يعتبر من أجود انواع النفط والذى يمثل أكثر من ثلث احتياطي العالم .
8- إن بقاء الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة لها عدة مصالح من أهمها الحفاظ على أمن إسرائيل, وأن يبقى التوازن, والصراع المذهبي (السني – الشيعي) في المنطقة.

9- إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد إعلانها للحرب على الإرهاب غير ناجعة ولا ناجحة على أرض الواقع, فغزوها للعراق الذي نجح عسكريا ولكنه سياسياً فشل فشلاً ذريعاً، وجعل من العراق بيئة للنزاع الطائفي وانعدام الأمن بل ومصدر للمليشيات الإرهابية، وسياساتها المخفقة أيضاً في إيقاف البرنامج النووي الإيراني, ومفاوضاتها التي لم تفلح حتى في تأخيره . والمفاوضات التي ترعاها ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين الغير منتهية والتي تراوح مكانها بدون تحقيق السلام او الانصاف للفلسطينيين .

10- إن ثورات الربيع العربي وما صاحبها من احتجاجات وانتفاضات أثبتت تراجع شعبية تنظيم القاعدة مع ما أنتجته من توقعات لدى مواطنيها ذات أسقف عالية من التقدم السياسي والاقتصادي لهذه الدول .

11- محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إظهار نفسها بأنها لا تريد الحرب وأنها راعية السلام والديمقراطية في العالم، وأن الآخرين هم من يضطرونها إلى اللجوء للحرب وإظهار أنها في حالة دفاع شرعي عن النفس.

12- إن نجاح ثورات الربيع العربي في إسقاط الأنظمة السلطوية التي كانت موالية ومطيعة لسياسات الغرب والولايات المتحدة الأمريكية أصبحت الأخيرة متخبطة سياسياً وعاجزة عن فهم ما يدور في المنطقة, فلا تقارير استخباراتها باتت دقيقة, ولا مصادرها موثوقة, ولا مستشاريهم يعون جيدا حقيقة ما يجري على أرض الواقع .

التوصيات:

1- يجب إعادة النظر في هيكلة الأمم المتحدة وإعادة النظر في صياغة قوانينها لتكون أكثر نزاهة وبعيدة عن السيطرة الأمريكية ويكون دورها نصيراً للضعفاء في العالم .

2- ضرورة أن تقوم العلاقات الدولية على مبدأ التعاون من اجل السلام والاستقرار.

3- إنشاء الدول العربية والإسلامية هيئة إسلامية مستقلة مؤلفة من كبار العلماء المتبصرين، غرضها الأساسي الدفاع عن الإسلام ولا تكون خاضعة لأي دولة وتقوم باتباع استراتيجية إعلامية من خلال الندوات والمؤتمرات والنشرات وإصدار الكتب، للتصدي لأي افتراء على الإسلام، ومراقبة المطبوعات للمتشددين من كل الديانات وبيان أخطارها خاصة أمام العالم الغربي، والعمل للانفتاح على الغرب لتوضيح وفهم الإسلام بالأسلوب الصحيح .

4- عدم حصر مفهوم الإرهاب على فئة أو مِلة بعينها، فالإرهاب كلمة فضفاضة وغير مقصورة على أحد .

5- ضرورة العمل من خلال المنظمات الدولية على إقامة حوار صريح والعمل على خلق جو من الثقة المتبادلة بين الشعوب واحترام الأديان وعدم التعصب لدين أو عرق أو حضارة .

6- السعي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية لحل الصراع العربي الإسرائيلي، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، والانسحاب من الأراضي المحتلة وفقا لقرار رقم 242 والقرار 338 .

المراجع:

- الشاهر، شاهر, (2009)، أثر أحداث 11 سبتمبر 2001 على إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، (ط1 , دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة)
- الشيخ، نورهان، (2012)، نظريات السياسة الخارجية، (جامعه القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية)
- الجعفر، سعيد, (2013)، الصدمة "الحادي عشر من ايلول "، (دمشق، دار الكتاب العربي)
- الخضراء، عصام, الخالدي، سفيان, (2011)، السي أي أيه و11 سبتمبر, 2001م والإرهاب العالمي ودور أجهزة الاستخبارات، (دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع)
- الجاف، جيا عمر، (2012) "الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية – العراق نموذجا- (دمشق، تموز للطباعة والنشر) .
- الشكري، علي يوسف (2017), الإرهاب الدولي في ظل النظام العالمي الجديد, (القاهرة, دار السلام الحديثة) .
- الفتلاوي، سهيل حسين (2009), الإرهاب الدولي وشرعية المقاومة, (عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع)
- بسيوني، محمد إبراهيم, (2014)، المؤامرة الكبرى مخطط تقسيم الوطن العربي من بعد العراق، (القاهرة، دار الكتاب العربي)
- بوادي، حسنين المحمدي, (2012)، الإرهاب الدولي تجريماً ومكافحة, (الإسكندرية, دار المطبوعات الجديدة) .
- دايخة أبراهيم، (2009) أهميه العوامل الثقافية في السياسة الخارجية الأمريكية لفترة ما بعد الحرب البارد) ، (جامعه الحاج لخضر, الجزائر) .
- سويدان، أحمد حسين, (2010)، الإرهاب الدولي في ظل المتغيرات الدولية , (ط1، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية) .
- حسين حارث (سبتمبر 2015) ,"السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش" ، سياسات عربية ، العدد 16 .
- علو عماد، (يناير 2015) ''الاستراتيجية القتالية لتنظيم داعش''، السياسة الدولية، القاهرة، العدد199 .
- علوي مصطفى (يناير 2015)،''الحرب علي داعش..تفاعلات إقليمية و دولية''، السياسة الدولية، القاهرة، العدد199 .
- كمال حبيب، ''حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب''، السياسة الدولية، القاهرة، العدد199 .
- النجار، وئام محمود سليمان (2018), التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر (2001-2015)ماجستير، جامعه الأزهر _غزة, كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية .
- توفيق إنجي محمد (2012) ''استخدام القوة العسكرية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة''، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الاقتصاد و العلوم السياسية .
- شحاتة، نها عبد الحفيظ (2012)، ''الاستمرار و التغير في السياسة الدفاعية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001''، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد و العلوم السياسية .
- شرقي، محمود، (2011) "السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق: 1990-2006، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسة .
- النجار، وئام سليمان (2018), التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر (2001-2015)ماجيستير، جامعه الأزهر _غزة, كليه الاقتصاد والعلوم الإدارية .

- قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 – المعرفة www.marefa.org قرار_مجلس_الأمن_الدولي_رقم_1559